Journal Of the Iraqia University (74-9) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

شذرات عن دور التَّصوُّفِ في التَّربيةِ الرُّوحيَّة في إقليم كوردستان العراق

دراسة - فكرية

صنعان عبد احمد

طالب دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين -أربيل

إشراف :أ. ب . د . حسن خالد مصطفى محمود المفتي

استاذالفقه وأصوله بكلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين أربيل

The Role of Sufism in Spiritual Education in Iraqi Kurdistan

An Intellectual Study

Researcher: Sanaan Abd Ahmed
Phd. Student, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil
Gmail: sana.ahmed@su.edu.krd
Supervisor: Prof. Dr. Hassan Khaled Mustafa Mahmoud Al-Mufti
Professor,AlfighWausluh College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil
Gmail: hasan.mustafa@su.edu.krd

الملخص

يُعد التصوف أحد أهم المكونات الأساسية للتراث الإسلامي، حيث يمثل بُعدًا روحانيًا يسعى إلى تزكية النَّفس والوصول إلى مقامات الإحسان والقرب من الله تعالى، حيث لعب دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الدينية والروحية للعديد من المجتمعات الإسلامية وعبر التاريخ الإسلامي، ومن بينها المجتمع الكُردي، الذي كان لا يزال له ارتباط وثيق بالطرق الصوفية السُّنِّية التي انتشرت في مناطقه، وفي هذا الدراسة، تناقش دور التصوف في التربية الروحية في إقليم كوردستان، مبرزة مفهوم التربية الروحية في التصوف وأهم أساليبه وأهدافه، مع استعراض أبرز الأماكن الصوفية التاريخية في الإقليم، كما تطرقت إلى تأثير التصوف في المجتمع، سواء في الحياة اليومية للأفراد أو في ترسيخ القيم والأخلاق النبيلة في المجتمع، بالإضافة إلى آراء علماء وشيوخ الصوفية حول مكانة التصوف في كوردستان، وكذلك الضوء ستسلط هذه الدراسة على الأثر التربوي والاجتماعي للتصوف، مستندًة إلى دراسة ميدانية وتحليل لمصادر تاريخية إسلامية تسهم في فهم عميق لعلاقة المجتمع الكوردي بالتصوف كمنهج روحي وأسلوب حياة .

(الكلمات المفتاحية : التصوف – التربية الروحية – القيم – الأخلاق– المجتمع الكردي)

Abstract

Sufism is one of the most important fundamental components of Islamic heritage, as it represents a spiritual dimension that seeks to purify the soul and reach the stations of excellence and closeness to God Almighty. Sufism has played a pivotal role in shaping the religious and spiritual identity of many Islamic societies for centuries and throughout Islamic history, including Kurdish society, which had a close connection with the Sunni Sufi orders that spread in its regions. In this chapter, we will discuss the role of Sufism in spiritual education in Kurdistan, addressing the concept of spiritual education in Sufism, its most important methods and goals, with a review of the most prominent historical Sufi sites in the region. We will also address the impact of Sufism on Kurdish society, whether in the daily lives of individuals or in consolidating values and morals in society, in addition to the opinions of Sufi scholars and sheikhs on the status of Sufism in Kurdistan. This chapter will also highlight the educational and social impact of Sufism, based on a field study and analysis of historical

and religious sources that contribute to a deep understanding of the relationship of Kurdish society to Sufism as a spiritual approach and way of life.(Keywords: Sufism – Spiritual Education – Values – Ethics – Kurdish Society)

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعدفإن التصوف الإسلامي يُعد أبرز التيارات الروحية والمعرفية التي ظهرت في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث مثّل توجهًا تربويًا ووجدانيًا عميقًا، هدف إلى تهذيب النفس، وتزكية القلب، والسير نحو الكمال الروحي والمعرفة بالله. وقد تنوّعت تعاريف التصوف وتعددت مدارسه، لكنه ظل يرتكز على جوهر ثابت هو الإخلاص في العبادة، والانفصال عن شواغل الدنيا، والتوجّه بالكلية إلى الله.وفي السياق المحلي، برز التصوف في إقليم كوردستان العراق بوصفه ظاهرة دينية واجتماعية ذات تأثير عميق، سواء على مستوى الأفراد أو البُنى الثقافية والدينية التقليدية. فقد شهد الإقليم انتشارًا واسعًا للطرق الصوفية، لا سيما القادرية والنقشبندية، والتي أسهمتا في ترسيخ قيم السلم والرحمة والانضباط الروحي، وأسّستالمؤسسات تربوية ومدارس دينية لعبت دورًا محوريًا في حفظ الدين واللغة والثقافة الإسلامية ولا رب الصوفي خصوصًا في فترات التحدي السياسي والانحسار الثقافي.ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى استعراض نشأة التصوف ومراحل تطوره الكبرى، مع التركيز على دوره التربوي والروحي في إقليم كوردستان العراق، مستعرضين الأبعاد التاريخية والمعرفية والاجتماعية لهذه الظاهرة، وأثرها في تكوين الشخصية الكوردية المسلمة، وفي الحفاظ على الهوية الروحية للإقليم في وجه التغيرات العميقة.**خطة البحث : بدأ بمقدمة ويتكون من مبحثين وثمّ إنتهت بخاتمة بابرزالنتائج والتوصيات مع المصادروالمراجع .**

المبحث الأول: مفهوم التربية الروحية في التصوف ومتعلقاتها

تُعد التربية الروحية إحدى الركائز الأساسية في التصوف، حيث تهدف إلى تهذيب النفس وتطهير القلب والسير بالمريد الصادق السالك طريق معرفة الله – تعالى– نحو الكمال الأخلاقي والروحي، ويعتمد التصوف على مجموعة من المبادئ والقيم الشرعية التي تعزّز الارتباط بالله تعالى وتركزعلى تزكية النفس وتصفية القلب، مما يجعلها منهجًا تربويًا متكاملًا يتجاوز العبادات الشكلية إلى تجربة إيمان شهودي عبر روحية عميقة.

المطلب الأول :التعريف بالتربية الروحية وأهم الأهداف الروحية للتصوف

التعريف بالتربية الروحية في التصوف – أولًا: لغة:– التربية الروحية مركبة من كلمتين :–أي هي تركيب توصيفي بين كلمة (التربية) وصفتها (الروحية)– وعلى النحو الآتي: [١]التربية :مشتقة من الفعل "ربى"، وتعنى النمو والزيادة والإصلاح. يقال "ربّى فلان ولده" أي قام على تعليمه وتهذيبه وتنشئته على الأخلاق والقيم. وقد وردت كلمة "التربية" في سياقات مختلفة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى :﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**...﴾ (سورة الحج: من الآية ٥)، أي نمت وزادت، الروحية :نسبة إلى "الروح"، وهو أمر غيبي ورد ذكره في القرآن الكريم منها قوله تعالى :﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**...﴾ (سورة الإسراء :من الآية ٨٥)، وتشير الروحية إلى ما يتعلق بالجانب المعنوي والداخلي للإنسان، بعيدًا عن المادة والجسد، وعليه، فإن التربية الروحية في اللغة تعني تهذيب النفس وتقويمها والارتقاء بها نحو معانٍ سامية ترتبط بالروح والقيم الإيمانية.[٢]**ثانيًا: اصطلاحا:**– تُعرف التربية الروحية في التصوف بأنها عملية تهذيب النفس وتزكيتها وفق منهج إيماني يرتكز على تعاليم الشريعة الإسلامية، بهدف تحقيق الصفاء القلبي، والتقرب إلى الله، والوصول إلى مقامات الإحسان والتوحيد الخالص، ويرتكز هذا المفهوم على أسس مستمدة من القرآن والسنة، حيث قال الله تعالى :﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ [سورة الشمس: ٩–١٠] ، مما يدل على أن فلاح الإنسان مرتبط بتهذيب نفسه وتزكيتها، كما أكد النبي – ﷺ– على أهمية صلاح القلب في حديثه الشريف: **((ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب))**[٣]**أهم الأهداف الروحية للتصوف**

١– **تطهير القلب والنفس من الشهوات والصفات الذميمة** :– التصوف يهدف إلى تطهير القلب من الأمراض الروحية التي تبعد الإنسان عن الله– تعالى–، مثل الكبر والرياء وحب الدنيا. وقد ورد عن النبي – ﷺ – قوله: **((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))** [٤]، مما يؤكد على أهمية التخلص من هذه الصفات للوصول إلى القرب من مرضاة الله– تعالى–، كما أن ذكر الله– تعالى– والتأمل في آياته يساعدان في تصفية القلب وجعله أكثر استعدادًا للأنوار الإلهية، حيث قال الله تعالى :﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [سورة الرعد: ٢٨]، فالذكر من العلم السكون، والذكر من العقل الطمأنينة، فإذا كان العبد في طاعة الله– تعالى– فهو الذاكر، فإذا خطر بباله شيء فهو القاطع، وإذا كان في فعل نفسه فحضر بقلبه ما يدله على الذكر والطاعة فهو موضع العقل، وكل من ادعى الذكر فهو على وجهين:

قوم لم يفارقهم خوف الله –عزَّ وجلَّ، مع ما وجدوا في قلوبهم من الحب والنشاط، فهم على حقيقة من الذكر، وهم لله والآخرة والعلم والسنة. وقوم ادعوا النشاط والفرح والسرور في جميع الأحوال، فهم للعدو والدنيا والجهل والبدعة، وهم شر الخلق. (٥)

٢- **الوصول إلى مقام الإحسان والقرب من الله:**- مقام الإحسان يُعد من أعلى مقامات الإيمان، حيث يُصبح الإنسان في حالة من العبادة الدائمة وكأنه يرى الله، وقد ورد في حديث جبريل المشهور أن النبي- ﷺ- قال:((**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**))(٦)، يسعى الصوفيون إلى تحقيق هذا المقام من خلال المجاهدات الروحية مثل الصيام والذكر والتأمل والتفكر في خلق الله.

٣- **الزهد والقناعة والتقليل من التعلق القلبي بالدنيا** :- التصوف يعلم الإنسان كيف يكون زاهدًا في الدنيا، فلا يتعلق بملذاتها، بل يعيش في حالة من الرضا بما قسمه الله. وقد ورد عن النبي -ﷺ- أنه قال:((**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**))(٧)والزهد في التصوف لا يعني الفقر أو العيش في حرمان، بل هو التحرر من سيطرة الشهوات المادية، بحيث يصبح القلب متعلقًا بالله وليس بالدنيا. (8).

٤- **التخلق بأخلاق نبينا محمد**- ﷺ- :- من أهم الأهداف التي يسعى إليها السادة الصوفية هو التشبه بأخلاق رسول الله- ﷺ-، فهو الأسوة الحسنة، كما قال الله تعالى :﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ (سورة الأحزاب: من الآية ٢١)، قال أبو الفداء: إن مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة، ثم وضح معنى الأسوة في الآية فقال: الاسوة كالقدوة، والقدوة الحالة التي يكون الإنسان عليها فى اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا، وإن سارّا وإن ضارا، ويقال: تأسيت به أى اقتديت، والمعنى لقد كان لكم فى محمد -صلى الله عليه وسلم- خصلة حسنة وسنة صالحة، حقها أن يؤتسى بها أى يقتدى، كالثبات فى الحرب، ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه، وكسرت رباعيته، وقتل عمه حمزة يوم أحد، وأوذي بضروب الأذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستسنوا بسنته وانصروه ولا تتخلفوا عنه وقال بعضهم: كلمة (فى) تجريدية، جرد من نفسه الزكية شيء، (٩) ويتجلى هذا الهدف في التحلي بالصبر والتواضع والصدق والإحسان إلى الآخرين، فقد قال النبي -ﷺ-: ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**)) (١٠)

٥- **تحقيق المعرفة الإلهية والوصول إلى مرتبة اليقين:**- التصوف يهدف إلى الوصول إلى "المعرفة الحقيقية بالله"، حيث يُدرك الإنسان عظمة الله ويعيش في حالة دائمة من الشكر والتأمل في قدرته. وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ في حديثه((:ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا.))(١١)فالمعرفة الحقيقية بالله تُحقق للإنسان حالة من الاطمئنان والسلام الداخلي، ولليقين ثلاثة مراتب بينها العلامة الآلوسي قائلا: إن كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى يكون في بعض الأحيان أعظم يقينا وإخلاصا منه في بعضها ، فكذلك التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ، وأجابوا عما اعترض به عليه من أنه متى قبل ذلك كان شكا وهو خروج عن حقيقته بأن مراتب اليقين متفاوتة إلى علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين مع أنه لا شك معها(12) .

المطلب الثاني :أساليب التربية الروحية في التصوف.

تقوم التربية الروحية في التصوف على مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى تهذيب النفس وتزكيتها، وصولًا إلى القرب من الله تعالى. وهذه الأساليب لا تقتصر على الجانب النظري فقط، بل تشمل ممارسات عملية متوارثة عبر الأجيال، ويعد تطبيقها جزءًا أساسيًا من السير والسلوك الصوفي، وقد جاءت هذه الأساليب مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث دعا الإسلام إلى تطهير القلب وتهذيب السلوك، وجعل ذلك جزءًا من تحقيق الإيمان الكامل. يقول الله تعالى :﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ (سورة الشمس: ٩-١٠)، قال صاحب لطائف الإشارات: هذا جواب القَسَم . أي « لقد أفلح من زكاها »، ويقال : مَنْ زكَّاه اللَّهُ -عزَّ وجلَّ- { وَقَدْ خَابَ مَن دساها }، أي : دسَّها الله، وقيل : دسَّها في جملة الصالحين وليس منهم، وقيل : خاب مَنْ دسَّ نَفْسَه بمعصية الله، وقيل دسَّاها : جعل خسيسةً حقيرةً،(١٣) وكما قال النبي ﷺ : ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**")) (١٤)وفي هذا السياق، تتعدد أساليب التربية الروحية التي يعتمدها الصوفية، ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

١- **الذكر والتسبيح كأساس للتربية الروحية:**- يعد الذكر من أهم وأبرز الوسائل التي يعتمدها الصوفية في تزكية النفس والتقرب إلى الله، حيث يؤكدون على ضرورة الإكثار من ذكر الله في جميع الأوقات، سواء باللسان أو بالقلب. وهذا الأمر مستمد من نصوص الشريعة، فقد قال الله تعالى :﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**﴾ (آل عمران: ٤١)، وقال النبي ﷺ :(**" مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره، مثل الحي والميت**"))(١٥)ويتنوع الذكر في التصوف بين الذكر القلبي- المشهور عند النقشبندية بالذكر الخفي-، وهو الذي يكون في أعماق النفس دون تحريك اللسان، وبين الذكر اللساني- المشهور بالذكر الجهري- الذي يشمل ترديد الأذكار المعروفة مثل" :**لا إله إلا الله**"، و"**سبحان الله**"، و"**الحمد لله**"،

و"الله أكبر"، و"لا حول ولا قوة إلا بالله "، وقد تتخذ بعض الطرق الصوفية الذكر الجماعي وسيلة لترسيخ الروحانية، حيث يجتمع المريدون حول شيخهم، ويرددون الأذكار وفق صيغ معينة، غالبًا ما تكون مصحوبة بحركات جسدية تعرف بـ"الحضرة"، مما يجعل الذكر أكثر تأثيرًا في النفس.[١٦]

٢- **الخلوة والمجاهدة كوسيلة لتطهير القلب:**- الخلوة في التصوف تعني انفراد العبد بنفسه، وانعزاله عن الناس لفترات محددة بغرض التفرغ للعبادة والتأمل في ملكوت الله. وقد استلهم الصوفية هذا الأسلوب من سيرة النبي ﷺ، حيث كان يعتكف في غار حراء قبل البعثة، ويقضي أوقاتًا طويلة في التفكر والعبادة، كما أشار القرآن إلى أهمية الاعتكاف في قوله :﴿**وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**﴾[سورة البقرة: ١٨٧]

أما المجاهدة، فهي السعي الحثيث لمقاومة شهوات النفس وأهوائها، والانشغال بما ينفع الروح. وقد قال النبي ﷺ((**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله**")) [١٧] ومن مظاهر المجاهدة الصيام المتكرر، وقيام الليل، والإقلال من الطعام والنوم، والابتعاد عن الملذات الدنيوية. وتهدف المجاهدة إلى تقليل تأثير الجسد على الروح، مما يجعل الإنسان أكثر شفافية وقدرة على إدراك الحقائق الإلهية.

٣- **صحبة الشيوخ والمربين ودورهم في تهذيب المريد:**- يولي التصوف أهمية كبرى لمفهوم "الصحبة"، حيث يُعتبر أن المريد لا يمكنه السير في الطريق الصوفي وحده، بل يحتاج إلى شيخٍ مربٍ يُرشده ويعلّمه كيفية تهذيب نفسه والتخلص من العوائق الروحية التي تحول بينه وبين القرب من الله، فالتصوف ليس مجرد اجتهاد فردي، بل هو طريق يحتاج إلى توجيه وإرشاد، لأن النفس قد تخدع صاحبها، ولأن الطريق مليء بالعقبات التي قد يصعب تجاوزها دون وجود مرشد روحي خبير. ومن هذا المنطلق، استدل الصوفية بسيرة الصحابة – رضي الله عنهم–، الذين كانوا يلازمون النبي – ﷺ–، يتعلمون منه أمور الدين والسلوك، وينهلون من حكمته وروحه الطاهرة، فكان ارتباطهم به سببًا في تزكيتهم وإصلاح قلوبهم.. وقد ورد عن عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– قوله: "**كنت آتي النبي – ﷺ– فأبيت عنده، فأسمعه إذا استيقظ من الليل يقول: ((اللهم اجعل في قلبي نورًا"))**[١٨]وهذا الحديث يُبرز مدى ارتباط الصحابة بحضرة النبي –ﷺ–، وحرصهم على الاقتراب منه والتعلم منه مباشرةً، وهو ما يراه الصوفية منهجًا ضروريًا لكل مريد يسلك طريق التزكية والصفاء الروحي، فكما احتاج الصحابة إلى رسول الله –ﷺ–؛ ليعلمهم الدين والسلوك، يحتاج المريد إلى شيخٍ مربٍ يرشده في رحلته الروحية، يساعده على تجاوز الصعوبات، ويضبط مساره حتى لا ينحرف عن الطريق القويم. [١٩]

٤- **التوبة والاستغفار كمدخل أساسي للصفاء الروحي** :- تعتبر التوبة من الأسس الجوهرية في التصوف، حيث يُدرك الصوفية أن الإنسان، مهما بلغ من التقوى، يظل في حاجة دائمة إلى مراجعة نفسه، وتنقية قلبه من الآفات الظاهرة والباطنة. فالتوبة ليست مجرد خطوة يتخذها العاصي بعد ارتكاب الذنوب، وإنما هي حالة مستمرة من الوعي الروحي والتجدد الإيماني. يرى الصوفية أن النفس البشرية تحمل في طياتها أمراضًا خفية، مثل العُجب، والرياء، وحب الدنيا، وهذه الأمراض لا تقل خطورة عن الذنوب الظاهرة، بل قد تكون أكثر إفسادًا للقلب، ولذلك تحتاج إلى معالجة مستمرة من خلال التوبة الصادقة وقد أشار النبي ﷺ إلى أهمية التوبة بقوله((**يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة**"))[٢٠]والتوبة عند الصوفية لا تقتصر على مجرد الاعتراف بالذنب، بل تشمل ندم القلب، والاستغفار باللسان، والعزم على عدم العودة للذنب، والعمل على إصلاح النفس. كما أن الصوفية يرون أن الاستغفار لا يهدف فقط إلى التكفير عن الذنوب، بل هو وسيلة لإصلاح القلب، وزيادة القرب من الله، وتحقيق الصفاء الروحي[٢١]يرى الصوفية أن الاستغفار والتوبة لا يهدفان فقط إلى التكفير عن الذنوب، وإنما هما وسيلة فعالة لإصلاح القلب. فكما أن الجسد يحتاج إلى التطهير بالماء لإزالة الأوساخ، فإن القلب يحتاج إلى الاستغفار الدائم ليبقى نقيًا من الأدران الروحية. وقد شبّه الصوفية القلب بالمرآة التي تنعكس عليها أنوار القرب من الله، لكن هذه المرآة قد تتعرض للغبار نتيجة الذنوب والغفلة، ولا تعود تعكس نور الهداية بوضوح، إلا إذا تم تنظيفها بالتوبة والذكر والاستغفار، لذلك، يُوصي الصوفية مريديهم بأن يجعلوا التوبة عادة يومية، وليس مجرد رد فعل بعد ارتكاب المعاصي، فحتى لو لم يقع الإنسان في الذنوب الظاهرة، فإن القلب قد يحمل شوائب مثل الحقد، أو الغرور، أو التعلق الزائد بالدنيا، وهذه كلها تحتاج إلى استغفار دائم لتنقيتها.

٥- **الزهد في الدنيا والتخفف من التعلقات المادية:**- يعرف الصوفية الزهد بأنه عدم الانشغال بالدنيا، والاكتفاء منها بما يُعين على طاعة الله، وقد جاء في الحديث عن النبي –ﷺ–: ((**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**)) [٢٢] ولا يعني الزهد عند الصوفية الامتناع عن العمل أو السعي لكسب الرزق، بل هو ترك التعلق بالدنيا، بحيث لا يصبح المال والجاه هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لطاعة الله، وكان كثير من أئمة الصوفية يعيشون حياة بسيطة بعيدة عن الترف، ويرون أن كثرة الانشغال بالدنيا تُضعف القلب، وتمنع الإنسان من التفرغ للعبادة. وقد قال الإمام الحسن البصري (ت ١١٠هـ): إنما الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط بينهما، ونحن في أضغاث أحلام."[٢٣]يُفرق الصوفية بين الزهد والفقر، فليس كل فقير زاهدًا، كما أن الغني قد يكون زاهدًا إذا لم يتعلق قلبه بماله، فالزهد لا يعني الحرمان أو العيش في بؤس،

بل يعني الاستغناء القلبي عن الدنيا، أي أن الإنسان لا يجعلها محور حياته، ولا يتعلق بها تعلقًا يُنسيه طاعة الله. ولهذا كان كثير من الصحابة والتابعين زاهدين رغم امتلاكهم المال؛ لأنهم لم يجعلوه غاية في ذاته، بل وسيلة لخدمة الدين والناس، كان كثير من أئمة الصوفية يعيشون حياة بسيطة بعيدة عن الترف، ويرون أن كثرة الانشغال بالدنيا تُضعف القلب، وتمنع الإنسان من التفرغ للعبادة، فالترف الزائد يُشغل العقل والروح، ويجعل الإنسان دائم الانشغال بتأمين ملذاته، مما يصرفه عن التأمل في الله والدار الآخرة. ومن هنا، نجد أن الصوفية يفضلون العيش بالحد الأدنى من الدنيا، مع الاكتفاء بما يُحقق لهم حياة كريمة دون إسراف أو ترف. [٢٤]كما يُساعد الزهد على تهذيب النفس وتقوية علاقتها بالله، حيث يُبعد الإنسان عن الطمع، ويُعينه على التواضع، ويُحرره من القلق المرتبط بالسعي الدائم وراء المال والجاه. فالصوفي الزاهد يعيش في حالة من الرضا والقناعة، فلا يحزن على ما فاته من الدنيا، ولا يفرح فرحًا زائدًا بما يحصل عليه، بل يكون في حالة من الاتزان النفسي والروحي، مما يجعله أكثر تركيزًا على الأمور التي تُقربه من الله. [٢٥]

المطلب الثالث :الدراسة الميدانية للأماكن الصوفية التاريخية والمحورية في إقليم كوردستان.

يُعتبر التصوف أحد المكونات الأساسية للهوية الروحية في إقليم كوردستان، حيث انتشرت الطرق الصوفية منذ قرون طويلة، وأسست العديد من التكايا والزوايا التي أصبحت بمثابة مدارس روحية لتربية النفوس وتعليم السلوك الصوفي. وتتميز كوردستان بأنها تضم العديد من الأماكن الصوفية التاريخية التي ارتبطت بأعلام التصوف من مختلف الطرق، مثل القادرية والنقشبندية والرفاعية والسهروردية، والتي لا تزال قائمة إلى اليوم، تشكل محطات أساسية للزائرين والمريدين الساعين للارتقاء الروحي. وتأتي أهمية هذه الدراسة الميدانية في تسليط الضوء على هذه المعالم الصوفية، وتوضيح دورها في التربية الروحية، وعرض التأثير الذي لا تزال تمارسه على المجتمع الكوردي حتى العصر الحديث، حيث تحتفظ هذه الأماكن بوظائفها الروحية والتربوية، رغم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المنطقة .[٢٦]في هذا السياق، نجد أن الخانقهات والتكايا والزوايا لم تكن مجرد أماكن للعبادة، بل كانت مؤسسات متكاملة تجمع بين الجانب الروحي والعلمي والاجتماعي، فقد كانت تُستخدم لتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية، فضلاً عن كونها ملاذًا للفقراء وعابري السبيل، مما يعكس البعد الإنساني العميق للصوفية، وعلى الرغم من التحولات الكبيرة التي شهدها العالم الإسلامي، لا تزال هذه المؤسسات تحافظ على قيمها الصوفية العريقة، وتشكل جزءًا أصيلًا من التراث الديني لكوردستان، ولعل دراسة هذه الأماكن ميدانيًا تكشف عن الأثر العميق الذي تركته هذه المعالم، ليس فقط على المستوى الديني، ولكن أيضًا على المستوى الاجتماعي والثقافي، حيث ساهمت في تشكيل وعي المجتمع الكوردي، وتعزيز قيم الزهد والمحبة والإخلاص .[٢٧]**أولًا: الخوانق والتكايا والزوايا الصوفية في كوردستان ودورها في التربية الروحية**تُعتبر التكايا والزوايا الصوفية من أبرز المعالم الدينية والروحية في كوردستان، حيث كانت بمثابة مدارس روحية يتلقى فيها المريدون تعاليم التصوف على أيدي المشايخ والأقطاب، لعبت هذه المؤسسات دورًا هامًا في نشر القيم الصوفية، وتعزيز الجانب الروحي في المجتمع، إلى جانب دورها في التعليم الديني وتوجيه السلوك الإنساني نحو الزهد والصفاء الروحي.من بين أشهر الزوايا الصوفية التي لعبت دورًا بارزًا في نشر التصوف في كوردستان، نجد تكية الشيخ عبد القادر الجيلاني، والتي كانت ولا تزال واحدة من أهم المراكز الروحية في المنطقة، كانت هذه التكية بمثابة مركز تجمع للمريدين، حيث يُقيمون حلقات الذكر والوعظ الديني، إلى جانب تلقي دروس الفقه والتفسير والتصوف على يد المشايخ المتخصصين. وقد ساهمت هذه التكية في نشر الطريقة القادرية، التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني (٥٦١هـ)، والتي تركز على التربية الروحية، والذكر، والتواضع، والتقوى، لم تكن تكية الشيخ عبد القادر مجرد مكان للعبادة، بل كانت مؤسسة دينية واجتماعية تقدم الإرشاد الروحي، وتوفر المأوى للفقراء والمحتاجين، وتعزز قيم التكافل الاجتماعي بين الناس، وبذلك، أصبحت التكية نموذجًا للحياة الصوفية المتكاملة، حيث يجتمع فيها العلم، والعبادة، والخدمة الاجتماعية[28].إلى جانب التكية القادرية، تبرز خانقاه الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي (ت ١٢٤٢هـ) كواحدة من أهم مراكز الطريقة النقشبندية في كوردستان، وقد لعبت هذه التكية دورًا محوريًا في نشر التصوف وفق المنهج النقشبندي، الذي يُركز على التربية الروحية من خلال الذكر، والتأمل، والمجاهدة، كانت تكية الشيخ خالد النقشبندي مكانًا مقدسًا للمريدين الذين يرغبون في السير في طريق التصوف، حيث كانوا يشاركون في حلقات الذكر الجماعي، ويتعلمون أصول الطهارة القلبية والتزكية على يد شيوخ الطريقة، كما كانت التكية تُعد مركزًا لتدريس العلوم الشرعية، حيث يجتمع فيها طلاب العلم لدراسة الفقه، والتفسير، والحديث، وأصول التصوف[29].**ثانيًا: مقامات وأضرحة الأولياء في كوردستان وتأثيرها الروحي:**- لطالما كان لمقامات الأولياء والصالحين- رحمهم الله- دورٌ محوري في التصوف، حيث لم تقتصر وظيفتها على كونها أماكن للدفن، بل كانت بمثابة محطات للتأمل والتقرب إلى الله .لا تزال هذه المقامات تُعتبر مراكز روحية يقصدها الناس من مختلف المناطق طلبًا للبركة، والدعاء، والسكينة الروحية، وفي ظل التقاليد الصوفية العريقة، أصبحت هذه الأماكن رموزًا للروحانية الصوفية، حيث تُقام فيها الاحتفالات الدينية، ومجالس الذكر، والتصوف، ويُحيي الزوار ذكرى الأولياء عبر التلاوة، والإنشاد الديني، والتأمل في

سيرتهم العطرة [30]:يُعد مرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني(ت ٥٦١هـ) في بغداد واحدًا من أهم الأضرحة الصوفية، حيث يُقصده الزوار من مختلف المناطق الإسلامية، لما له من مكانة روحية عظيمة .ويُعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) من أبرز أقطاب التصوف، حيث أسس الطريقة القادرية التي انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وعُرف بعلمه، وزهده، وإرشاده للمريدين و لم يكن مرقد الشيخ عبد القادر مجرد ضريح ديني، بل كان مركزًا للتعليم الصوفي، حيث يجتمع المريدون وطلاب العلم لحضور حلقات الذكر والدروس الروحية، فالمكان يُعد منبعًا للبركة، حيث يشعر الزائر بالسكينة والتقرب من الله، مما يُعزز مكانة التصوف في المجتمع الكوردي، ويرسّخ قيم الإخلاص، والتواضع، والعبادة في نفوس الأتباع، من بين أبرز الأولياء الصوفية الذين تركوا بصمة في كوردستان، نجد مرقد الشيخ معروف الكرخي، الذي يُعد من الشخصيات المؤثرة في التصوف، كان الشيخ معروف الكرخي (ت ٢٠٠هـ) رمزًا للزهد والتقوى، وساهم في نشر التصوف بين الناس عبر تعاليمه التي ركّزت على محبة الله، والتسامح، والإحسانويُعتبر مرقده وجهة دينية وروحية، حيث يقصده الزوار طلبًا للدعاء والبركة، كما تُقام فيه المجالس الدينية وحلقات الذكر التي تُذكر الناس بسيرته العطرة، وتُحفزهم على اتباع منهجه الروحي. وظل تأثيره الروحي ممتدًا حتى يومنا هذا، حيث يُمثل ضريحه صلةً بين الأجيال وروحانية التصوف [٣١]لم تكن هذه الأضرحة مجرد أماكن لزيارة القبور والتبرك بها، بل كانت تُعتبر مراكز تعليمية وتربوية، حيث كان المشايخ يقيمون فيها حلقات الوعظ، والتفسير، والتصوف، ويُرشدون المريدين إلى أسس الطريق الصوفي، الذي يقوم على الزهد، والتقوى، والإخلاص، فقد كان لهذه الأماكن دور محوري في تربية الأجيال، حيث كان المريدون يتلقون فيها تعاليم التصوف على أيدي شيوخ الطرق الصوفية، ويتدربون على المجاهدات الروحية، وذكر الله، والتأمل في أسرار الكون .[32]:إن مقامات وأضرحة الأولياء في كوردستان ليست مجرد أماكن تاريخية، بل هي محطات روحية تُمثل جزءًا أساسيًا من التقاليد الصوفية في المنطقة. فهي لم تكن يومًا مجرد مقابر، بل كانت ولا تزال مراكز للذكر، والتعليم، والتربية الروحية، حيث تُغذي القلوب بالمعرفة الإلهية، وتُحيي في النفوس معاني الإخلاص والتقوى .ولا يزال تأثير هذه الأضرحة حاضرًا في المجتمع الكوردي، حيث تُعد رمزًا للروحانية، ومصدرًا للتجديد الإيماني، مما يؤكد مكانة التصوف العميقة في الوجدان الشعبي والهوية الثقافية لكوردستان.ولا شك أن للأماكن المقدسة الأثر البالغ في استجابة الدعاء؛ لذلك يتجه الناس إلى الكعبة المشرفة، وقبلها إلى الروضة المباركة للحبيب المصطفى– صلى الله عليه وسلم–، ويتجهون إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف، حيث قال تعالى: (..**إلى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذِي بَارَكنَا حَولَهُ...**) { سورة الإسراء: من الآية ١}، ودليل كل ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران: (.....**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ...**) { سورة آل عمران: من الآية ٣٧ }، أي في المحراب، فكان مكانا مباركا يستجاب فيه الدعاء كما استجاب الله – تعالى– دعاء نبي الله زكريا. [33].

ثالثًا: دور المساجد الصوفية في نشر التربية الروحية في كوردستان:– إلى جانب التكايا والزوايا والمقامات، لعبت بعض المساجد الصوفية دورًا مهمًا في نشر التصوف وتعليم السلوك الروحي، حيث كانت تُستخدم لإقامة حلقات الذكر وتعليم التصوف، فضلاً عن كونها مراكز لتعليم الفقه والعلوم الشرعية. ومن بين المساجد التي ارتبطت بالتصوف نجد الجامع الكبير في السليمانية، الذي كان أحد المراكز الدينية الكبرى، حيث كان يقيميه كبار شيوخ التصوف حلقات الذكر، ويعلمون فيها أصول التربية الروحية. كما نجد جامع الشيخ محمود الحفيد في كركوك، الذي كان يُعد مركزًا للطريقة النقشبندية، حيث كان يُستخدم لإقامة المجالس الصوفية، وكان يجتمع فيه المريدون بشكل دوري لحضور حلقات الذكر .[٣٤]

لقد ساهمت هذه المساجد في ترسيخ القيم الصوفية، حيث كان يُعلم فيها الزهد والقناعة، وكانت مكانًا يجتمع فيه المريدون للتواصل مع المشايخ والاستفادة من خبراتهم في السلوك الروحي. ورغم التطورات الحديثة التي شهدها المجتمع، لا تزال هذه المساجد تحتفظ بدورها الروحي، حيث لا تزال تقام فيها حلقات الذكر، ويتردد عليها المريدون لطلب المشورة الروحية .[٣٥]يُعتبر الجامع الكبير في السليمانية جامع كاك أحمد الشيخ أحد أبرز المساجد الصوفية التي كان لها دور في ترسيخ التصوف ونشر التربية الروحية، فقد كان هذا المسجد مركزًا دينيًا هامًا، حيث أقام فيه كبار شيوخ التصوف حلقات الذكر، وعلموا فيها أصول السلوك الصوفي، مما جعله وجهة للمريدين الذين يبحثون عن التوجيه الروحيلم يكن الجامع الكبير مجرد مكان للصلاة، بل كان منبرًا للتربية الصوفية، حيث كان الناس يجتمعون فيه بعد الصلوات لحضور الدروس الروحية، وحلقات التفسير، ومجالس الذكر التي تُقرب القلوب من الله، وتُرشد المريدين إلى طريق الطهارة القلبية، والتواضع، والعبودية الصادقة، إلى جانب الجامع الكبير في السليمانية، برز جامع حضرة مولانا خالد ذي الجناحين في السليمانية كمركز هام للطريقة القادرية، حيث كان هذا الجامع يُستخدم لإقامة المجالس الصوفية، وكان يجتمع فيه المريدون بشكل دوري لحضور حلقات الذكر تحت إشراف مشايخ الطريقة القادرية [36]:كان لهذا الجامع دور بارز في تعليم التربية الروحية، حيث كان يُستخدم كمنصة لنشر القيم الصوفية مثل الزهد، والقناعة، والتوكل على الله، وكان المريدون يقصدونه ليس فقط من أجل أداء الصلاة، بل أيضًا للتواصل مع المشايخ، والتعلم منهم كيفية تزكية النفس، ومجاهدة الهوى، والتحلي بأخلاق الصالحين.

ورغم التطورات الحديثة التي شهدها المجتمع، لا تزال العديد من المساجد الصوفية في كوردستان تحتفظ بدورها الروحي، حيث لا تزال تُقام فيها حلقات الذكر، ومجالس التصوف، والدروس الدينية التي تُساعد الناس على تحقيق السكينة القلبيةوبالرغم من انتشار أنماط الحياة العصرية، فإن هذه المساجد ما زالت تُشكل ملاذًا روحيًا للباحثين عن الصفاء والطمأنينة، حيث يُقبل عليها الناس للتأمل، والاستفادة من إرشادات المشايخ الصوفيين الذين لا يزالون يُرشدون المريدين إلى طريق القرب من الله، والتزكية، والمجاهدة.**رابعًا: التحديات التي تواجه الأماكن الصوفية في العصر الحديث:**- رغم الأهمية الروحية والتاريخية الكبيرة للأماكن الصوفية في كوردستان، إلا أنها تواجه تحديات عديدة في العصر الحديث، نتيجة للتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها العالم. فقد أدى انتشار الفكر الحداثي والعولمة إلى تراجع الإقبال على التصوف التقليدي نوعا ما، حيث أصبحت بعض الفئات في المجتمع تنجذب إلى الأنماط الحديثة من التدين، والتي تميل إلى التفسير العقلاني والتوجه الفردي للعبادة، بعيدًا عن المناهج الصوفية الجماعية .وهذا التحول أثر بشكل واضح على دور التكايا والزوايا الصوفية، حيث قلَّ عدد المريدين الذين كانوا يعتمدون على شيوخ التصوف في توجيههم الروحي .[٣٧]ومن التحديات الكبرى التي تواجه المعالم الصوفية في كوردستان هو ضعف الدعم المادي، مما أدى إلى إهمال بعض التكايا، والزوايا، والمقامات، وتدهور حالتها المعمارية. فقد كانت هذه الأماكن عبر التاريخ تعتمد على التبرعات والأوقاف التي يخصصها المريدون وأهل الخير، إلا أن هذه التبرعات شهدت تراجعًا ملحوظًا بسبب تغير الأولويات الاقتصادية والمجتمعية، بالإضافة إلى ضعف اهتمام المؤسسات الرسمية بترميم هذه المواقع والحفاظ عليها كمراكز ثقافية ودينيةوقد أدى هذا الإهمال إلى تدهور بعض الأضرحة والمقامات التاريخية، مما أثر على قدرتها على أداء دورها الروحي، كما أن بعض المساجد الصوفية التي كانت تُستخدم لعقد حلقات الذكر والدروس الروحية لم تعد تحظى بنفس الاهتمام، مما قلَّل من نشاطها، ورغم هذه التحديات، لا تزال بعض التكايا والزوايا تحافظ على دورها بجهود شخصية من الشيوخ والمريدين الذين يسعون للحفاظ على الإرث الصوفي في كوردستان[38].إلى جانب التحديات المادية، تواجه الأماكن الصوفية تحديات فكرية، حيث برزت بعض التيارات المعارضة للتصوف، والتي حاولت التقليل من دوره في المجتمع .فهناك من يرى أن التصوف يقوم على البدع والممارسات غير الشرعية، مما جعل بعض الجماعات الدينية تحاول إضعاف تأثير التصوف التقليدي، ودفع الناس نحو أنماط جديدة من التدين تبتعد عن المناهج الصوفية القائمة على الذكر، والسماع، والتربية الروحية الجماعية، وقد أثر هذا الاتجاه على مكانة التصوف في المجتمع الكوردي، حيث بدأت بعض الفئات تتجه نحو تيارات أخرى تُركز على التفسير الحرفي للنصوص الدينية، أو التدين العقلاني البعيد عن العواطف الصوفية .ومع ذلك، لا يزال التصوف يمثل جزءًا راسخًا من الهوية الدينية والثقافية في كوردستان، حيث يواصل العديد من المريدين التردد على التكايا والمقامات الصوفية، طلبًا للراحة الروحية والسكينة، ورغم هذه التحديات، لا تزال الأماكن الصوفية تحتفظ بجاذبيتها الروحية، حيث تستقطب الزوار والمريدين الذين يبحثون عن الطمأنينة والتقرب إلى الله .كما أن التصوف لا يزال يشكل جزءًا لا يتجزأ من النسيج الديني والثقافي لكوردستان، حيث تُظهر الدراسات الميدانية أن التكايا، والزوايا، والمقامات، والمساجد الصوفية لا تزال تؤدي وظائفها الروحية، رغم الضغوط التي تواجهها، وتُعتبر هذه الأماكن مراكز للتربية الروحية، وتعزيز القيم الأخلاقية، ونشر السكينة بين الناس، حيث لا يزال التصوف قادرًا على تقديم إجابات روحية تتناسب مع حاجات الناس في العصر الحديث، فالناس، رغم تغير الزمن، لا يزالون يبحثون عن التجربة الروحية العميقة، والسلام الداخلي، وهو ما يقدمه التصوف من خلال الذكر، والخلوة، والتأمل، والتربية الصوفية[39].

المبحث الثاني: تأثير التصوف في المجتمع الكوردي

يُعد التصوف من الظواهر الدينية العميقة التي أثّرت بشكل كبير في تكوين الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الكوردي، حيث أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للكثير من الأفراد. فمنذ دخول الإسلام إلى كوردستان، تبنّى الكورد التصوف كنهج روحي وسلوكي.[٤٠]

المطلب الأول :دور التصوف في الحياة اليومية للكورد واختيار مسلك الزهد والقناعة.

يُعتبر التصوف أحد المكونات الأساسية للحياة الروحية والاجتماعية في المجتمع الكوردي، حيث أثّر بشكل عميق في تشكيل السلوكيات الفردية والجماعية، وجعل من الزهد والقناعة سِمتين بارزتين في حياة الكثير من الأفراد. فالتصوف، القائم على مبادئ الإخلاص والتوكل والرضا، ساعد الكورد على تبني نمط حياة بسيط، يرتكز على الاستغناء عن الماديات والتركيز على الارتقاء الروحي. وقد انعكست هذه المبادئ في العديد من مظاهر الحياة اليومية، بدءًا من أسلوب المعيشة، ومرورًا بالسلوكيات الاجتماعية، ووصولًا إلى القيم الأخلاقية التي تحكم العلاقات بين الناس .

أولا: التصوف كمصدر للزهد في الحياة اليومية:- منذ نشأته، قدم التصوف مفهوم الزهد باعتباره وسيلة للوصول إلى الله، وليس مجرد رفض للمال أو الممتلكات، ويمكن بيان ذلك عبر النقاط التالية – كما أسلفنا-: فالتصوف لا يدعو إلى الفقر أو العيش في الحرمان، لكنه يُعلم الإنسان كيف يتحرر من سيطرة الدنيا، بحيث لا يكون المال والغنى هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لخدمة الله والناس. ويُعد الزهد في التصوف حالة قلبية،

لا تفرض على الإنسان التخلي عن ممتلكاته، وإنما تفرض عليه الترفع عن الطمع، والرضا بما قسمه الله، وعدم الانشغال الزائد بالدنيا على حساب الآخرةفي التراث الصوفي الكوردي، يظهر الزهد كقيمة أساسية تُعزز التوازن النفسي والروحي، حيث يتعلم الإنسان كيف يعيش في الدنيا دون أن يكون عبدًا لها .وهذا المفهوم انعكس في سلوك الكثير من الشخصيات الصوفية الكوردية التي عُرفت بتواضعها وزهدها، وكذلك رواد التصوف في العالم الإسلامي: مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ)، الذي لم يكن الزهد عنده يعني التخلي عن المال، بل يعني عدم التعلق به، وقد عبر عن ذلك بقوله:، مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ)، الذي عُرف بتواضعه وزهده، حيث كان يقول: "ليس الزهد أن تملك الدنيا، بل الزهد أن لا تملكك الدنيا". وقد ترسخت هذه الفكرة في المجتمع الكوردي، حيث نجد أن الكثير من الأفراد، حتى في ظل الظروف المعيشية الصعبة، يتحلون بالصبر والرضا، ويعتبرون القناعة كنزًا لا يفنى، وهذا انعكاس واضح للتربية الصوفية التي تلقوها .[٤١]ترسخت هذه الفكرة في المجتمع الكوردي، حيث نجد أن الكثير من الأفراد، حتى في ظل الظروف المعيشية الصعبة، يتحلون بالصبر والرضا، ولا يسعون إلى جمع المال بأي وسيلة، بل يؤمنون بأن القناعة كنز لا يفنوقد تأثرت الهوية الثقافية والدينية في كوردستان بهذه الفلسفة الصوفية، حيث يرى الكثيرون أن السعادة الحقيقية ليست في كثرة المال، بل في راحة القلب والقناعة .لذلك، نجد أن العديد من أبناء المجتمع الكوردي، حتى في أشد الأوقات الاقتصادية صعوبة، يُحافظون على روح الزهد والرضا، ويؤمنون بأن الدنيا دار زوال، وأن التعلق الزائد بها يُضعف الروح، إن التربية الصوفية التي تلقاها المجتمع الكوردي على مدى قرون طويلة[42].**ثانيا: التصوف وتعزيز القناعة في مواجهة الصعوبات:**–يُعتبر التصوف منهجًا روحيًا يُساعد الإنسان على تحقيق القناعة والرضا في مواجهة التحديات والصعوبات الحياتية. فمنذ نشأته، قدّم التصوف القناعة بوصفها مفتاحًا للراحة النفسية والاستقرار الروحي، حيث يرى الصوفية أن الإنسان لا يمكن أن يبلغ الطمأنينة الحقيقية إلا إذا تحرر من التعلق الزائد بالماديات، وتقبّل ما قسمه الله له بقلب مطمئن .فلا يعني ذلك أن يترك الإنسان السعي في الحياة، بل أن يسعى وهو يعلم أن النتائج بيد الله، وأن الرضا بالموجود هو السبيل إلى السعادة الحقيقية .ولهذا السبب، نجد أن الصوفي يعيش دائمًا في حالة من التوازن النفسي، بعيدًا عن الطمع والقلق، لأنه يدرك أن الله يُدبر الأمور بحكمة لا يدركها الإنسان[43].والقناعة في التصوف ليست مجرد سلوك ظاهري، بل هي حالة قلبية تجعل الإنسان يعيش في سلام داخلي مهما كانت الظروف .يرى الصوفية أن القناعة الحقيقية لا تعني الاكتفاء القسري أو الحرمان، بل تعني أن يكون الإنسان راضيًا بما لديه، مطمئنًا لما كتبه الله له، وغير متعلق بالزيادة أو التنافس المادي الذي يؤدي إلى التوتر والصراع .فقد كان كبار الصوفية يرددون دائمًا أن القلب الذي لا يطلب المزيد هو القلب الذي يجد السلام، وفي مواجهة الأزمات، سواء الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية، تُعد القناعة سلاحًا فعالًا يحمي الإنسان من القلق والإحباط .فالشخص القنوع يستطيع أن يتعامل مع التقلبات الحياتية دون أن يفقد توازنه النفسي أو راحته الروحية، فإذا واجه الفقر، وجد في القناعة ما يغنيه عن الشعور بالنقص، وإذا أصابته الشدائد، وجد في الرضا بالقضاء والقدر الإلهي ما يعينه على الصبر والتكيف. وهذا ما جعل الصوفية أكثر قدرة على التعايش مع مختلف الأحوال، وأكثر استقرارًا في وجه المتغيرات، لأنهم يعتقدون أن الإنسان لن يحصل إلا على ما كتبه الله له، وبالتالي فإن راحتهم الحقيقية تأتي من الرضا لا من اللهاث وراء المزيد[44]. **ثالثا: التصوف كأسلوب حياة في العلاقات الاجتماعية:**– لم يكن تأثير التصوف مقتصرًا على الجانب الفردي، بل امتد ليشمل العلاقات الاجتماعية بين الناس، حيث جعل من التسامح والعفو والإيثار قيمًا جوهرية في المجتمع الكوردي. فمن تعاليم التصوف أن المحبة بين الناس تُعد من أعلى درجات القرب من الله، وقد ورد في الحديث القدسي: (("وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيَّ"))[٤٥] ومن هذا المنطلق، نجد أن العلاقات الاجتماعية في المجتمع الكوردي، خصوصًا في القرى والمناطق التي تنتشر فيها الطرق الصوفية، تقوم على التكافل والتعاون، حيث يقدّم الناس العون لبعضهم البعض دون انتظار مقابل، وهذا انعكاس لمبدأ الإيثار الذي يُعدّ من أهم مبادئ التصوف .**رابعا: الدور الفعلي للطرق الصوفية في نشر الزهد والقناعة:**– لقد لعبت الطرق الصوفية، مثل القادرية والنقشبندية، دورًا رئيسيًا في غرس قيم الزهد والقناعة في نفوس أتباعها، فمن خلال الزوايا والتكايا، كان المشايخ يعلّمون المريدين أهمية الزهد، ويحذرونهم من الانغماس في الدنيا، وقد كان الكثير من شيوخ التصوف يعيشون بأنفسهم حياة بسيطة، بعيدة عن مظاهر الترف، مما جعلهم قدوة يُحتذى بها، وقد نقلت هذه الطرق تعاليمها عبر الأجيال، مما جعل المجتمع الكوردي يحتفظ بهذه القيم حتى يومنا هذا، رغم التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة[46] **خامسا: أثر الزهد والقناعة في الاستقرار النفسي والروحي:**– لقد كان للزهد والقناعة تأثير إيجابي كبير على الاستقرار النفسي والروحي لدى الأفراد، حيث ساعدتهم هذه القيم على التكيف مع تقلبات الحياة، والابتعاد عن القلق والتوتر المرتبط بالسعي المستمر وراء المال والمكانة الاجتماعية. فالتصوف يعلم الإنسان أن السعادة لا تكمن في كثرة الممتلكات، بل في الرضا والقناعة، وهو ما عبر عنه الإمام علي رضي الله عنه بقوله: "القناعة كنز لا يفنى"، ومن خلال هذا الفهم، نجد أن التصوف لم يكن مجرد توجه ديني، بل أصبح أسلوب حياة يساعد الأفراد على مواجهة التحديات برضا وثبات .[٤٧]

يتضح من خلال ما سبق أن التصوف لم يكن مجرد حركة روحية منفصلة عن الحياة اليومية للكورد، بل كان عاملاً رئيسيًا في تشكيل نمط حياتهم، حيث عزز لديهم قيم الزهد والقناعة، وجعلهم أكثر رضا واستقرارًا نفسيًا. كما ساهم في بناء مجتمع متكافل، قائم على التسامح والإيثار والتعاون، ولا تزال هذه القيم حاضرة بقوة في وجدان المجتمع الكوردي، حيث نجد أنها تتجلى في سلوكيات الأفراد، وعلاقاتهم الاجتماعية، وحتى في أسلوب معيشتهم، مما يعكس التأثير العميق للتصوف في مختلف جوانب الحياة.

المطلب الثاني: تأثير التصوف على القيم والأخلاق في الفرد والمجتمع ومراكز العلم والعبادة

يُعد التصوف أحد أهم التيارات الفكرية والروحية التي أسهمت في تشكيل القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة في المجتمع الكوردي، حيث لم يكن مجرد تجربة روحية فردية، بل كان مدرسة متكاملة لتربية النفوس وإصلاح المجتمع، ومن خلال تعاليمه، رسّخ التصوف القيم الأخلاقية، وعزّز السلوكيات الإيجابية بين الأفراد، وكان له دور بارز في مراكز العلم والعبادة، حيث امتزجت المعرفة بالروحانية، وشكّلت بيئة مثالية لنشر العلم والفضيلة.

أولًا: تأثير التصوف على القيم والأخلاق الفردية:- التصوف قائم على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق، حيث يُعنى بتحقيق الصفاء الروحي، وتعليم الإنسان كيف يكون متواضعًا، صبورًا، متسامحًا، وقنوعًا. وقد أكّد النبي ﷺ على أهمية الأخلاق في الإسلام بقوله" :**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"))** [٤٨] ومن هذا المنطلق، عملت الطرق الصوفية على تربية مريديها على التحلي بالأخلاق الحسنة، من خلال مجالس الذكر، والتربية الروحية، والإرشاد العملي، ومن ذلك:

١- التواضع ونبذ الكِبر :من القيم الأساسية التي رسّخها التصوف في الأفراد هي التواضع، حيث يرى الصوفي أن التكبر من أسوأ الصفات، لأنه يحجب الإنسان عن معرفة حقيقته وعن التقرب من الله. وقد ورد عن النبي- ﷺ-" :لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر")) [٤٩]. لذلك، نجد أن العديد من شيوخ التصوف كانوا يعيشون حياة بسيطة، ويخدمون الناس بأنفسهم، مما جعلهم قدوة في التواضع.

٢- الصبر والتسامح :يؤمن المتصوفة بأن الصبر هو مفتاح الفرج، وهو السبيل للارتقاء الروحي، حيث يقول الله تعالى :﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [سورة الزمر: من الآية ١٠] ولذلك، نجد أن التصوف غرَس في أتباعه الصبر على الابتلاءات، والرضا بقضاء الله، والتسامح مع الآخرين، وهو ما انعكس إيجابيًا على سلوك الأفراد في المجتمع الكوردي.

ثانيًا: تأثير التصوف على القيم والأخلاق في المجتمع:- لم يقتصر تأثير التصوف على الأفراد فقط، بل امتد ليشمل المجتمع بأسره، حيث ساهم في نشر قيم المحبة والتعاون والتكافل الاجتماعي، مما جعل المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الصوفي أكثر ترابطًا وانسجامًا على النحو التالي: (50).

١- نشر ثقافة المحبة والسلام :من أبرز القيم التي نشرها التصوف في المجتمع الكوردي هي المحبة والسلام، حيث كانت الزوايا والتكايا الصوفية أماكن تجمع للناس، بغض النظر عن طبقاتهم الاجتماعية أو خلفياتهم الفكرية، وكان الجميع يعاملون بالمحبة والاحترام.

٢- التكافل الاجتماعي :شجّع التصوف على مساعدة الفقراء والمحتاجين، حيث كان شيوخ الطرق الصوفية يدعون مريديهم إلى البذل والعطاء، اقتداءً بقول النبي ﷺ: ((أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس)) [٥١] وروي خير الناس أنفعهم للناس[٥٢]، من هذا المنطلق، كانت العديد من الزوايا الصوفية تقدم الطعام للفقراء، وتوفر المأوى للمحتاجين، مما ساهم في تعزيز روح التكافل الاجتماعي في المجتمع الكوردي.

ثالثًا: تأثير التصوف في مراكز العلم والعبادة:- كان للتصوف دور بارز في تأسيس العديد من مراكز العلم والعبادة في كوردستان، حيث لم يكن التصوف مجرد حركة روحية فردية، بل كان له إسهامات كبيرة في المجال العلمي والديني المجتمعي (53).

١-**التصوف والتعليم الديني: امتزاج المعرفة بالروحانية:**- من أبرز آثار التصوف في كوردستان هو تأثيره العميق في مؤسسات التعليم الديني التقليدية، والتي غالبًا ما كانت ترتبط بمشايخ الطرق الصوفية والزوايا المعروفة في الإقليم. فقد شكّلت هذه المؤسسات مزيجًا فريدًا بين التعليم الشرعي التقليدي والتربية الروحية، حيث لم يكن التصوف يُمارس بمعزل عن العلم، بل كان رافدًا له، في تلك المدارس، كان يتم تدريس القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف وعلومه، وأصول الفقه، والعقيدة، واللغة، والأدب، والبلاغة، والمنطق، والحكمة، هذا إلى جانب التربية السلوكية والأخلاقية التي هي جوهر التصوف، وكان العلماء الصوفيون يرون أن العلم بدون تزكية النفس ناقص، ولا يؤدي دوره الكامل في إصلاح الإنسان والمجتمع؛ ولهذا السبب، اهتمت هذه المدارس بتربية طلابها على التقوى، والإخلاص في النية، والابتعاد عن الرياء، كما كانوا يحرصون على غرس القيم الإسلامية العميقة مثل الصدق، والتواضع، والصبر، والزهد في الدنيا.ومن المهم الإشارة إلى أن هذا النمط التعليمي ساهم في تخريج أجيال من العلماء والدعاة الذين تمتعوا بصفات الزهد والورع، وكان لهم حضور قوي في المجتمع الكوردي، سواء في الفتوى أو الوعظ أو حل النزاعات الاجتماعية. وقد عزز ذلك من مكانة الزوايا والمدارس الصوفية كمراكز تعليمية وأخلاقية يُقصَد إليها من مختلف أنحاء كوردستان طلبًا

للعلم والمعرفة الروحية، وقد تخرج من مدارس السادة الصوفية العديد من العلماء والأدباء والشعراء الذين يفتخر بهم الكرد والعالم الإسلامي على حد سواء [54].

٢- **الزوايا والتكايا والخوانق: جامعات روحية ومراكز إشعاع ديني:**- لعبت الزوايا والتكايا الصوفية في كوردستان دورًا كبيرًا في نشر الثقافة الدينية الإسلامية، وكانت بمثابة مؤسسات تعليمية واجتماعية وروحية، لا تقل أهمية عن المساجد والمدارس الرسمية. فقد كانت هذه الزوايا تحتوي على مجالس علم، ومكتبات دينية، وأماكن مخصصة لحلقات الذكر والتأمل والتربية، وكان يلتف حولها مئات من المريدين وطلبة العلم. وفي ظل غياب مؤسسات تعليمية نظامية في كثير من العصور، كانت الزوايا والتكايا بمثابة "جامعات بديلة" تنقل العلم الشرعي، وترسخ السلوك القويم، وقد ساهمت هذه الزوايا في حفظ التراث الإسلامي في كوردستان، حيث كانت تُدرّس فيها الكتب التراثية في الفقه والحديث والتصوف، وتُنسخ فيها المخطوطات، ويُعتنى فيها بحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف. كما كان يُقام فيها الاحتفاء بالمناسبات الدينية، وإحياء السُّنن، وتعليم أصول الذكر الفردي والجماعي، تحت إشراف مشايخ عرفوا بالعلم والتقوى، وقد اتخذ التصوف من هذه الزوايا منصات لنقل السلوك الصالح من جيل إلى جيل، بطريقة تقوم على التربية المباشرة، والمرافقة اليومية بين الشيخ والمريد، في نموذج يركز على القدوة الصالحة أكثر من مجرد التلقين النظري [55].

٣-**التصوف وخطاب الأئمة والخطباء: دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:**- كان للتصوف كذلك أثر بارز في توجيه خطاب أئمة المساجد وخطب الجمعة في كوردستان، إذ نقل إليهم أسلوبًا دعويًا يرتكز على الرحمة واللين والموعظة الحسنة. وقد ساعد التصوف، بما يحمله من قيم المحبة والصفح والتسامح، في بناء خطاب ديني معتدل يجد قبولًا واسعًا في أوساط المجتمع، خاصة في ظل التنوع القومي والمذهبي والديني الذي يميز الإقليم. وقد أبدع الخطباء الصوفيون في طرح مفاهيم روحية عميقة بأسلوب بسيط يُلامس واقع الناس، ويخاطب عقولهم وقلوبهم في آن واحد.ولأن التصوف يركز على إصلاح القلب وسلوك الطريق إلى الله، فقد أثّر ذلك في طريقة تناول الأئمة لموضوعات كالعبادة، والأخلاق، والتعامل مع الآخرين، حتى باتت خطبهم تتضمن جوانب تربوية وسلوكية إلى جانب التوجيهات الفقهية. وهو ما جعل هذا الخطاب أكثر تأثيرًا في الناس، حيث شعر الكثيرون أنه يُعالج قضاياهم الروحية واليومية، وليس مجرد ترديد للمواعظ العامة، ولم يظهر الخطاب العنفي حتى بعد ظهور التيارات المتشددة والإرهابية كداعش، وذلك بفضل المدارس الصوفية التي تحض على الأخلاق النبيلة التي ينشرونها بين أفراد المجتمع الكوردستاني، وذلك نرى أن أفكار العنف والتطرف إنما استمدها داعش من التيارات السلفية والوهابية وما شاكلهما. [56]

المطلب الثالث: وجهة نظر علماء وشيوخ الصوفية وعلماء الدين في كوردستان

يُعَدّ التصوف مكونًا أساسيًا في البنية الروحية والثقافية للمجتمع الكوردي، وقد لعب دورًا بارزًا في توجيه الحياة الدينية والفكرية لعدة قرون. وعلى مر العصور، كان للتصوف تأثير عميق على سلوك الأفراد والجماعات، حيث انقسم العلماء وشيوخ الصوفية في كوردستان إلى تيارين رئيسيين؛ أحدهما يرى في التصوف وسيلة مثالية لتهذيب النفوس والتقرب إلى الله، والآخر ينتقد بعض الممارسات التي انحرفت عن نهج التصوف الحقيقي. وقد شهدت كوردستان وجود العديد من المدارس الصوفية التي أثّرت في الحياة الدينية، حيث اعتُبِر التصوف عاملًا رئيسيًا في ترسيخ مبادئ الزهد والتواضع ونشر القيم الأخلاقية الرفيعة بين الناس. **أولا: التصوف كمنهج للتربية الروحية في كوردستان:**- ةيرى شيوخ الصوفية في كوردستان أن التصوف ليس مجرد مجموعة من الطقوس أو الشعائر، بل هو منهج روحي تربوي متكامل شامل يهدف إلى إصلاح القلب والجوارح والسلوك، وذلك من خلال مجاهدة النفس، والإخلاص في العبادة، والتخلق بأخلاق النبي ﷺ. وقد استندوا في ذلك إلى العديد من النصوص الشرعية، مثل قول الله تعالى :﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس: ٩-١٠)، حيث يؤكدون أن التصوف هو السبيل إلى تزكية النفس وتطهيرها من الأمراض القلبية. كما استشهدوا بحديث النبي ﷺ((" :إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق")) [٥٧]مؤكدين أن الهدف الأساسي للتصوف هو تحقيق الكمال الأخلاقي والسمو الروحي. ومن هنا، فقد عمل مشايخ الصوفية في كوردستان على تربية مريديهم على مبادئ الإخلاص، والصبر، والتسامح، والزهد في الدنيا، والاعتماد على الله في كل شيء.**ثانيا: مبادئ التربية الصوفية في كوردستان:**- عمل مشايخ الصوفية في كوردستان على تربية مريديهم وفق منهج تربوي صارم، يقوم على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تساعد المريد على الارتقاء روحيًا وسلوكيًا، ومن أهم هذه المبادئ[58]:

١- الإخلاص :حيث يتم تعليم المريد أن كل عمل يجب أن يكون خالصًا لوجه الله، وأن الأعمال لا تُقبل إلا إذا كانت خالية من الرياء والتظاهر. ولذلك، كان المريد يُوجَّه دائمًا إلى عدم الاهتمام بمدح الناس أو ذمهم، والتركيز فقط على رضى الله- تعالى-.

٢- مجاهدة النفس :يُعد جهاد النفس من الركائز الأساسية في التصوف، حيث يُعلّم المشايخ مريديهم كيف يُحاربون شهواتهم، ويتخلصون من العادات السيئة، ويتدربون على ضبط النفس والصبر على البلاء.

٣- الصبر :كان الصبر يُعتبر من أهم الصفات التي يجب على المريد التحلي بها، سواء كان ذلك في مواجهة المصاعب، أو في تحمل الابتلاءات، أو في السعي نحو الكمال الروحي. فالتصوف يعلم الإنسان أن الحياة ليست سهلة، وأن الوصول إلى القرب من الله يحتاج إلى صبر ومجاهدة دائمة.**ثالثا: التصوف منهج تطبيقي:-** لم يكن التصوف في كوردستان مجرد نظريات روحية، بل كان منهجًا عمليًا يُطبق في الحياة اليومية، حيث استخدم شيوخ الصوفية مجموعة من الوسائل التربوية لمساعدة المريدين على تحقيق التزكية والسمو الروحي، ومن أهم هذه الوسائل: (59)

١- حلقات الذكر: حيث كان المريدون يجتمعون في جلسات منظمة لذكر الله بأسمائه الحسنى، مما يُساعد على تنقية القلب وزيادة القرب من الله. وكان الذكر يُعتبر وسيلة فعالة في ترويض النفس، وكبح جماح الشهوات، وتقوية الروح، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا))** . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ: **((حِلَقُ الذِّكْرِ))**. (60)

٢- الخلوة: كان المريد يُطلب منه في بعض الأحيان الانعزال عن الناس لفترة معينة، بهدف التفرغ للعبادة، والتأمل في النفس، وتصحيح العيوب الروحية، اقتداء بالرسول الأعظم – صلى الله عليه وسلم – عندما كان يخلو ليتعبد في غار حراء.

٣- صحبة الشيخ الكامل العارف بالله: كان يُنظر إلى صحبة الشيخ الصوفي على أنها أحد أهم عناصر التربية الروحية، حيث يتعلم المريد من شيخه كيف يسلك طريق التصوف، وكيف يواجه التحديات الروحية، وكيف يترقى في مقامات القرب من الله، قال تعالى: **(وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)** { سورة الكهف: من الآية ١٧}.

رابعا: موقف علماء الدين من التصوف في كوردستان الموقف الإيجابي من التصوف: التصوف كمنهج تربوي وأخلاقي منضبط:- لقد تبنى القسم الأكبر من علماء الدين في كوردستان موقفًا إيجابيًا تجاه التصوف، مؤكدين على ضرورته كمنهج سلوكي وتربوي يعزز البعد الروحي لدى الإنسان المسلم، هذا الفريق يرى أن التصوف، عندما يلتزم بتعاليم الإسلام المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، يمكن أن يُشكل ركيزة مهمة في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، فالتصوف، في نظرهم، لا يقتصر فقط على الزهد والانصراف عن الدنيا، بل يشمل تزكية النفس، وتنقية القلب من الأهواء، وتهذيب السلوك وفق المبادئ الإسلامية. ويرى هؤلاء العلماء أن التصوف الأصيل يعين المسلم على تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في حياته، ويمنحه القدرة على العيش في انسجام مع الذات والمجتمع، بعيدًا عن الغلو والتشدد.(٦١)بينما هناك آخرون أبدوا تحفظًا تجاه بعض ممارسات المتصوفة، خاصة تلك التي تتعلق بالمبالغة في تقديس الشيوخ، أو الابتعاد عن تعاليم الشريعة الإسلامية. وقد حذّر هؤلاء العلماء من بعض البدع التي تسللت إلى بعض الطرق الصوفية، مثل- ما يرونه- الغلو في تقديس الأولياء، والممارسات التي يرونها لا تستند إلى نصوص شرعية واضحة، مثل الرقص الصوفي أو بعض أشكال الذكر الجماعي، ويرى هؤلاء أن التصوف يجب أن يظل مرتبطًا بالتعاليم الإسلامية الصحيحة، وألا يتحول إلى مجرد طقوس شكلية لا تحقق المقاصد الحقيقية للدين.(٦٢)ولتعزيز هذا الموقف، استند المؤيدون للتصوف إلى سِيَر عدد من أعلام التصوف الذين كان لهم دورٌ ريادي في التاريخ الإسلامي بشكل عام، وفي كوردستان على وجه الخصوص. من أبرز هؤلاء الشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي يُعتبر من أعلام التصوف السُني، واشتهر بنشر العلم والتقوى والورع، وقد جمع بين الفقه والتصوف في منهج وسطي معتدل، كما يُستشهد بجلال الدين الرومي، الذي كان له أثر كبير في ترسيخ مفاهيم المحبة الإلهية والتسامح والسمو الروحي، من خلال مؤلفاته وشعره الصوفي. كذلك، يُذكر الشيخ خالد النقشبندي، الذي أسس الطريقة الخالدية النقشبندية المجددية، وساهم في نشر الإسلام شرقا وغربا ونشر الفضيلة في جميع ربوع كوردستان وإحياء الأدب الصوفي الراقي فيها، من خلال التأكيد على ضرورة اتباع الكتاب والسنة، ونبذ المظاهر التي يخالفهما.ومن منظور هذا الفريق، فإن التصوف ليس مجرد فلسفة روحية أو طقوس خارجية، بل هو طريق إصلاحي شامل يبدأ من إصلاح الذات، ويمتد ليشمل إصلاح المجتمع. ولذلك، فإنهم يرون في الطرق الصوفية المعتدلة وسيلة لنشر القيم الأخلاقية، والتقريب بين الناس، وتعميق الإيمان الحقيقي المبني على المحبة والإخلاص والخشية من الله. ولهذا السبب، لم يكن غريبًا أن تنتشر الطرق الصوفية في كوردستان بشكل واسع، وأن تحظى باحترام الكثير من أفراد المجتمع المحلي، بما فيهم بعض العلماء الذين وجدوا في التصوف عاملًا مساعدًا على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. (٦٣)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد سيد السادات، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والثبات، ففي نهاية البحث توصلنا الى جملة من النتائج، ومن أبرزها :

١- عرفنا عن مفهوم التربية الروحية واهم الفوائد منها .

٢- التصوف في كوردستان ساهم في بناء شخصية روحانية معتدلة تقوم على التوازن بين الإيمان والعمل، وبين العبادة والسلوك.

٣- الطرق الصوفية أدّت دورًا بارزًا في التربية الدينية من خلال تعليم الذكر، ومجالس العلم، وتأديب النفس.

٤- المؤسسات الصوفية (التكايا والزوايا) شكّلت فضاءً اجتماعيًا تربويًا مهمًا، أثّر في أفراد المجتمع عبر التعليم والخدمة العامة.

٥- الخطاب الصوفي عزّز قيم التسامح والانسجام المجتمعي، مما جعله عنصرًا فاعلًا في حفظ السلم الأهلي عبر التاريخ.

٦- التصوف ساعد في حماية الهوية الدينية الكوردستانية من التطرف، عبر نشر روح الوسطية ورفض الغلو.

٧- الحضور الصوفي المتجدد يجعل منه موردًا تربويًا صالحًا للحاضر، يمكن أن تعتمد عليه المؤسسات الدينية والثقافية لتعزيز الوعي الروحي.

ومن جملة من التوصيات :

١- لابدّ من تغذية المناهج الدراسية لا سيما الجامعات والمعاهد بالتربية الروحية والتصوف السُني المشيّد بالكتاب والسنة.

٢- نوصي الطلاب العلمي بمطالعة مؤلفات السادة الصوفيّة كما يتحيّلوا بالفضائل ويتخلوا عن الرذائل .

فهرس المصادر والمراجع

- ابن حبان والقضاعي والطبراني من حديث سيدنا جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما-. المعجم الأوسط، باب "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، حديث رقم ٦١٩٢.
- ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ، المعجم المفهرس، تح/ : محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني، الطبعة : الأولى، الناشر : مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ابن عجيبة الحسني، إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني، د.ط، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة .
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. ج ٢، ص ١٣٧٦، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، حديث رقم ٤١٠٢.
- أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، تفسير روح البيان، الناشر: دار الفكر – بيروت،.
- أبو زيد، فوزي محمد. المنهج الصوفي والحياة العصرية. ط١، دار الإيمان والحياة، القاهرة، ٢٠٠٦.
- الأربيلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تح/ سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م .
- إسكاتولين، جوزيبي. تأملات في التصوف والحوار، تقديم د. عمار علي حسن. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (نسخة محققة)، تح: على عبد البارى عطية، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ، .
- امين‌مقدسی, ابوالحسن and ,غفاری. "زهديات أبي العتاهية وشرف الدين الأنصاري دراسة مقارنة." كلية التربية الأساسية ٤١ (٢٠١٨) .
- آيات عزيز جري، شهيد كريم محمد الكعبي. "المستشرق الفرنسي =Louis Massignon) لويس ماسينيون (تكوينه المعرفي واهتمامه بالتصوف الإسلامي (دراسة تاريخية تحليلية).(2024) Journal of Misan Researches ".
- البرزنجي، محمد أمين. الزوايا والتكايا في كوردستان: تاريخ ودور اجتماعي وديني. مطبعة الإرشاد، ٢٠١٩ .
- برو، أوليفييه .*كردستان: المجتمع، الدولة، والحركة القومية* .ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٧ .
- الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في المجاهد من جاهد نفسه، حديث رقم (١٦٢١).
- التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، تفسير التستري، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ،.
- التفتازاني، أبو الوفا. مدخل إلى التصوف الإسلامي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

- الجاف، ليلى. "الخطاب الديني الصوفي وأثره في التسامح المجتمعي في كوردستان". مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية, المجلد ١٥، العدد ٣، ٢٠٢٤.
- الحوفي، أحمد محمد. من أخلاق النبي. النسخة العربية، إصدار PDF ، ٢سبتمبر ٢٠١٤، دار نور لنشر.
- خادم بن عطاء الله، ونعيمة سهيل. "الزهد في تجربة أبي حامد الغزالي." مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة ابن خلدون – تيارت، ٢٠١٦-٢٠١٧. إشراف د. خديجة بلخير.
- الخطيب، عبدالكريم. الأدب الصوفي في مفهوم جديد. دار الثقافة العربية، ١٩٦٥م .
- خي، دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسودان الغربي خلال القرن ١٩م الطريقة التجانية نموذجا .Diss .جامعة احمد دراية–ادرار, ٢٠٢٢.
- الرويلي،حمدة مشارك. "شعارء الزهد والمجون في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الاربع الهجري: دارسة مقارنة تحليلي." مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية ٣١.١٢٠ (٢٠٢٠) .
- زمنمي بن محمد، الانتصار لطريق الصوفية الأخيار، دار مرجان للطباعة، القاهرة، د.ت،.
- السلمي، عبد الرحمن. طبقات الصوفية. تحقيق نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦،.
- شابو بشرى، شابو مريم. "الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين "، .(2020) .
- الشعراني، عبد الوهاب، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، د. ط، دار إحياء التراث، بغداد، ١٩٨٤م .
- شلبي، د. محمد. التصوف والصوفية في ضوء النصوص الدينية والبراهين العقلية. الحرية، ٢٠٠٧م .
- طه عبد الباقي سرور. التصوف الإسلامي والإمام الشعراني. دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع–بيروت/لبنان, ٢٠٢٠م .
- ظاهر، إحسان إلهي. التصوف الإسلامي: المنشأ والمصادر. الطبعة الأولى، لاهور: إدارة ترجمان السنة .
- عبد السيد، سيد طواب. "التصوف الإسلامي بين روح الإصلاح والتجديد وبناء مستقبل الإنسان المعاصر." مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ٣١.٣١ (٢٠٢٢) .
- عبد الله بن المبارك. كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق Dar Al Kotob Al Ilmiyah .دار الكتب العلمية, ٢٠١٠.
- عبد الوهاب، آمال محمد ربيع. "التصوف الإسلامي والطريق إلى المناعة الروحية." مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ٩٦.٢ (٢٠٢٣) .
- عفيفي، د. قاسم. تاريخ التصوف في الإسلام. مكتبة النهضة، ١٩٧٢م،.
- العمري، محمود جلال. تاريخ التعليم الديني في كوردستان: من الكتاتيب إلى المؤسسات الصوفية. دار الزمان، ٢٠٢١.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح/ إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، د.ت .
- محمد العبدة، الصوفية ...نشأتها وتطورها ١٩٨٦م.
- محمد، د.، وعباس عبيد. "مفهوم الزهد وفضله وفرقه عن التصوف." مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٦، ٢٠٢٢ .
- مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ج ١، ص ١٢٨، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث رقم ٣٤.
- مقابلة مع الأستاذ الدكتور حسن المفتي المشرف على الرسالة بتاريخ ١١/ ١٠/ ٢٠٢٥.
- المناوي، الشيخ المحدث محمد عبد الرءوف. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية. تحقيق عبد الحميد صالح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ .
- نيكولسون، أ. ارنيولد. في التصوف الإسلامي وتاريخه. ترجمة: د. أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ، .
- يحيى، عبد الواحد. نظرات في التربية الروحية. عالم الكتب الحديث، ٢٠١٤ .

هوامش البحث

[1](1)يحيى، عبد الواحد. نظرات في التربية الروحية. عالم الكتب الحديث، ٢٠١٤،ص ٢٩٥

(٢) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ، المعجم المفهرس، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني، الطبعة : الأولى، الناشر : مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ١/ ٥٤٣، وعبد الوهاب، آمال محمد ربيع. "التصوف الإسلامي والطريق إلى المناعة الروحية." مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ٩٦.٢ (٢٠٢٣): ٥٣٣-٥٥٥.

(٣)البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج ١، ص ٤٩، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم ٥٢.

(٤)مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب الإيمان ج ١، ص ٩١، ، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم ٩١.

(٥)ينظر: التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، تفسير التستري، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ١/ ٨٥.

(٦)مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب الإيمان ج ١، ص ٣٧، ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم ٨.

(٧)ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. كتاب الزهد ج ٢، ص ١٣٧٦، ، باب الزهد في الدنيا، حديث رقم ٤١٠٢.

8امين مقدسی, ابوالحسن and ,غفاری. "زهديات أبي العتاهية وشرف الدين الأنصاري دراسة مقارنة." كلية التربية الأساسية ٤١ (٢٠١٨): ٦٤٥-٦٦٤.

(٩) ينظر: أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، تفسير روح البيان، الناشر: دار الفكر - بيروت، ٧/ ١٥٥.

(١٠)أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج ٢، ص ٣٨١، حديث رقم ٨٩٣٩.

(١١)مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب الإيمان ج ١، ص ١٢٨، ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث رقم ٣٤.

(12) ينظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (نسخة محققة)، تح: على عبد البارى عطية، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ، ٥/ ١٥٥

(١٣)القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح/ إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، د.ت، ٨/ ٨١

(١٤)البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. ج ٦، ص ٢٧٤، حديث رقم ٧٩٨٠، باب في مكارم الأخلاق.

(١٥)البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، كتاب الدعوات ج ١١، ص ٢٠٨، حديث رقم ٦٤٠٧، باب فضل الذكر.

(١٦)الخطيب، عبدالكريم. الأدب الصوفي في مفهوم جديد. دار الثقافة العربية، ١٩٦٥م، ص ١٥-٤٥.

(١٧)الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في المجاهد من جاهد نفسه، حديث رقم (١٦٢١)، ٤/ ٦١٢.

(١٨)البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا استيقظ من الليل، ج ١، ص ٥٣٤، حديث رقم ٦٣١٦، ١/ ٥٣٤.

١٩الحوفي، أحمد محمد. من أخلاق النبي. النسخة العربية، إصدار PDF ، ٢سبتمبر ٢٠١٤، دار نور لنشر ، ٣٦٠ صفحة.

(٢٠)مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ج ٤، ص ٢٠٧٥، حديث رقم ٢٧٠، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه.

(٢١)التفتازاني، أبو الوفا. مدخل إلى التصوف الإسلامي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص ٤٠-٦٠.

(٢٢)ابن ماجه. سنن ابن ماجهن كتاب الزهد ج ٢، ص ١٣٧٦، حديث رقم ٤١٠٢، باب الزهد في الدنيا.

(٢٣)شلبي، د. محمد. التصوف والصوفية في ضوء النصوص الدينية والبراهين العقلية. الحرية، ٢٠٠٧م، ص ٥٠-٧٥.

٢٤عبد الله بن المبارك. كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق Dar Al Kotob Al Ilmiyah .دار الكتب العلمية, ٢٠١٠.

٢٥الرويلي،حمدة مشارک. "شعارء الزهد والمجون في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الاربع الهجري: دارسة مقارنة تحليلي." مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية ٣١.١٢٠ (٢٠٢٠): ٧٧٥-٧٩٣.

(٢٦) ينظر: الأربيلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م، ٢/ ١٨٣.

(٢٧) ينظر: الأربيلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م، ٢/ ١٨٣.

28) ينظر: محمد العبدة، الصوفية ...نشأتها وتطورها، ١/ ١٤٣.

29) إحسان إلهي ظهير، دراسات في التصوف،١/ ٢٥٤.

30) الشوبكي، مفهوم التصوف وأنواعه، ص ١٩٨.

(٣١) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/ ٣٢٨؛ وينظر: الاربيلي، تاريخ إربل، ١/ ٩٥؛ وينظر: الزركلي، الأعلام، ٤/ ٤٧، وينظر: برو، أوليفييه .*كردستان: المجتمع، الدولة، والحركة القومية* .ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٧، ص ١٥٠-١٧٥.

32) الإربيلي، تاريخ أربيل، ١/ ١٤٣.

33) مقابلة مع الأستاذ الدكتور حسن المفتي المشرف على الرسالة بتاريخ ١١/ ١٠/ ٢٠٢٥.

(٣٤)نيكولسون، أ. ارنيولد. في التصوف الإسلامي وتاريخه. ترجمة: د. أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ، ص ١٠٠-١٣٠.

(٣٥)عفيفي، د. قاسم. تاريخ التصوف في الإسلام. مكتبة النهضة، ١٩٧٢م، ص ٢٠٠-٢٢٥.

36نيكولسون، أ. أرنيولد. في التصوف الإسلامي وتاريخه. ترجمة: د. أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ، ص ١٠٠-١٣٠.

(٣٧)عبد السيد، سيد طواب. "التصوف الإسلامي بين روح الإصلاح والتجديد وبناء مستقبل الإنسان المعاصر." مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ٣١.٣١ (٢٠٢٢): ٥٧-٨٢.

38عبد السيد، وسيد طواب. "التصوف الإسلامي بين روح الإصلاح والتجديد وبناء مستقبل الإنسان المعاصر." مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج ٣١، ع ٣١، ٢٠٢٢، ص ٥٧-٨٢.

39شابو بشرى، شابو مريم. "الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين "، .(2020)، الصفحات: ٥٥- ٨٦.

(٤٠)أبو زيد، فوزي محمد. المنهج الصوفي والحياة العصرية. ط١، دار الإيمان والحياة، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٤١)إسكاتولين، جوزيبي. تأملات في التصوف والحوار، تقديم د. عمار علي حسن. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.

42محمد، د.، وعباس عبيد. "مفهوم الزهد وفضله وفرقه عن التصوف." مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٦، ٢٠٢٢، الصفحات ٤٩٥-٥١٣

43المناوي، الشيخ المحدث محمد عبد الرءوف. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية. تحقيق عبد الحميد صالح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ، ص. ١٢٠-١٣٥.

44السلمي، عبد الرحمن. طبقات الصوفية. تحقيق نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦، ص. ٤٥-٧٨.

(٤٥)مالك. الموطأ. ج ٢، ص ٩٥٣، حديث رقم ١٧٧٣، كتاب الشعر، باب ما جاء في الحب في الله.

46خي، دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسودان الغربي خلال القرن ١٩م الطريقة التجانية نموذجا .Diss .جامعة احمد دراية-ادرار, ٢٠٢٢.

(٤٧)خادم بن عطاء الله، ونعيمة سهيل. "الزهد في تجربة أبي حامد الغزالي." مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة ابن خلدون – تيارت، ٢٠١٦-٢٠١٧. إشراف د. خديجة بلخير.

(٤٨)البخاري. صحيح البخاري ، كتاب الأدب ج ٢، ص ٤٥٦، حديث رقم ٢٧٣٤ ، باب حسن الخلق.

(٤٩)مسلم. صحيح مسلم، كتاب الإيمان ج ١، ص ٩٣، حديث رقم ٩١، ، باب تحريم الكبر.

50آيات عزيز جري، شهيد كريم محمد الكعبي. "المستشرق الفرنسي =Louis Massignon) لويس ماسينيون (تكوينه المعرفي واهتمامه بالتصوف الإسلامي (دراسة تاريخية تحليلية).(2024) 2-19.38 Journal of Misan Researches ".

(٥١)الطبراني. المعجم الأوسط. ج ٦، ص ١٣٩، حديث رقم ٦١٩٢، باب "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس."

(٥٢) رواه ابن حبان والقضاعي والطبراني من حديث سيدنا جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما-. المعجم الأوسط، باب "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، حديث رقم ٦١٩٢، ٦/ ١٣٩ ."

[53]طه عبد الباقي سرور. التصوف الإسلامي والإمام الشعراني. دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع-بيروت/لبنان, ٢٠٢٠م، ص ١١٥.

[54]سرور، طه عبد الباقي. التصوف الإسلامي والإمام الشعراني. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص ١١٥-١٣٠.

[55]البرزنجي، محمد أمين. الزوايا والتكايا في كوردستان: تاريخ ودور اجتماعي وديني. مطبعة الإرشاد، ٢٠١٩، ص ٧٠-٨٥.

[56]العمري، محمود جلال. تاريخ التعليم الديني في كوردستان: من الكتاتيب إلى المؤسسات الصوفية. دار الزمان، ٢٠٢١، ص ٩٢-١٠٨.

(٥٧)البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. ج ٦، ص ٢٧٤، حديث رقم ٧٩٨٠، باب في مكارم الأخلاق.

[58]الجاف، ليلى. "الخطاب الديني الصوفي وأثره في التسامح المجتمعي في كوردستان". مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية, المجلد ١٥، العدد ٣، ٢٠٢٤، ص ٨٠-٨٨.

[59]الجاف، ليلى. "الخطاب الديني الصوفي وأثره في التسامح المجتمعي في كوردستان". مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية, المجلد ١٥، العدد ٣، ٢٠٢٤، ص ٨٠-٨٨.

[60] ينظر: الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب مسند سيدنا أنس بن مالك- رضي الله عنه، حديث رقم (١٢٥٤٥)،٣/ ١٥٠

(٦١) زمنمي بن محمد، الانتصار لطريق الصوفية الأخيار، دار مرجان للطباعة، القاهرة، د.ت، ص ٣٤.

(٦٢) ينظر: ابن عجيبة الحسني، إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني، د.ط، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١/ ٨٦.

(٦٣) الشعراني، عبد الوهاب، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، د. ط، دار إحياء التراث، بغداد، ١٩٨٤م، ١/ ٥٤١.